من كتاب (تاريخ القراء العشرة ورواهم)

فضيلة الشيخ / عبد الفتاح القاضي

منقول من موقع (طريق القرآن) (http://www.quranway.net/)

٩ – يعقوب الحضرميّ البصريّ [١]

* هـــو يعقـــوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ البصريّ وكنيته أبو محمد، أحد القراء العشرة.

* أخـــذ القراءة عرضاً على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل المزنيّ، وعن شهاب شريفة ، وأبي يحيى، ومهديّ بن ميمون، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطارديّ ، وقيل إنه قرأ على أبي عمرو نفسه، وسمع الحروف من حمزة والكسائي.

* وقـــرأ سلام على عاصم الكوفيّ وعلى أبي عمرو وتقدم سندهما، وقرأ سلام أيضاً على عاصم الجحدريّ البصريّ ، وعلى يونس بن عبيد بن دينار البصريّ ، وقرأ كل منهما على الحسن البصريّ ، وتقدم سنده وقرأ الحجدريّ أيضاً على سليمان ابن قتة التيميّ البصريّ ، وقرأ على عبد الله بن عباس وقرأ على شهاب على أبي عبد الله هارون بن موسى الأعور النحويّ ، وعلى المعلى بن عيسى.

* وقرأ هارون على عاصم الجحدريّ وأبي عمرو بسندهما ، وقرأ هارون أيضاً على عـــبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ ، وهو أبو جد يعقوب ، وقرأ على يحيى بن يَعْمَـــر ونصر بن عاصم بسندهما وقرأ المعلى على عاصم الجحدريّ بسنده وقرأ مهـــديّ على شعيب بن حجاب وقرأ على أبي العالية الرياحيّ ، وتقدم سنده ، وقـــرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن ملحان العطارديّ ، وقرأ أبو رجاء

على أبي موسى الأشعري ، وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال في النشر : وهذا سند في غاية من العلو والصحة.

* وكان يعقوب أعلم الناس في زمانه بالقراءات، والعربية، والرواية، وكلام العرب، والفقــه ، وانــتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين.

* قــال أبــو حاتم السجستانيّ : هو أعلم من رأيت بالحروف واختلاف القراءات ،ومذاهبها، وعللها ومذاهب النحاة ، وهو أروى الناس لحروف القرآن، وحديث الفقهاء .

* قــال الحافظ أبو عمرو الدانيّ : وائْتَمَّ بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو، فهم أو أكثرهم على مذهبه، قال الدانيّ : وسمعت طاهر بن غلبون يقول : إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

* ثم روى الـــدانيّ عن شيخه الخاقانيّ عن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهانيّ أنه قال: وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة، وكذلك أدركناهم، وكان يعقوب فاضلاً تقياً، ورعاً زاهداً، سُرِقَ رداؤه وهو في الصلاة وَرُدَّ إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة .

* ورَوَى عنه القراءة خلق كثير، منهم زيد بن أخيه أحمد، وعمر السراج، وأبو بشر القطان ، ومسلم بن سفيان المفسر، ومحمد بن المتوكل المعروف برويس، وروح ابـــن عبد المؤمن ، وأبو حاتم السجستاني ، وأيوب بن المتوكل ، وأحمد بن محمد الزجاج ، وأحمد بن شاذان وأبو عُمَرَ الدوريّ ، وروى عنه حرف أبي عمرو بن العـــلاء حمـــدان بن محمد الساجيّ ، وحدث عنه أبو حفص الفلاس وأبو قلابة،

ومحمـــد بـــن عباد، قال ابن أبي حاتم : سئل أبي وأحمد بن حنبل عنه فقال كل منهما: صدوق . قال أبو الحسن بن المنادى في أول كتاب : (الإيجاز والاقتصار في القراءات الثمان) كان يعقوب أقرأ أهل زمانه وكان لا يلحن في كلامه وكان السجستانيّ أحد غلمانه.

* ولبعـــضهم فيه: أبوه من القراء كان وجده ويعقوب في القراء كالكوكب الدريّ تَفَرُّدُهُ حض الصواب ووجهه فمن مثله في وقته إلى الحشر.

* ولـــه كتاب سماه " الجامع " جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، ونسب كل حـــرف إلى مـــن قرأ به وكتاب "وقف التمام" ، وكان يأخذ أصحابه بِعَدّ آى القرآن العزيز فإن أخطأ أحدهم في العد أقامه.

* وتوفى سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة، ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة ، وكذلك جده وجد أبيه ، رحمهم الله أجمعين.

وأشهر رواته :

١- رُوَيس.

٢- رَوْح.

[١- رُوَيس]

* هـــو محمد بن المتوكل اللؤلؤيّ البصريّ ، وكنيته أبو عبد الله، ولقبه رويس أخذ القراءة عن يعقوب الحضرميّ ، وهو من أحذق أصحابه.

* قـــال الزهريّ : سألت أبا حاتم عن رويس ، هل قرأ على يعقوب ؟ قال : نعم ، قرأ معناه ، وختم عليه ختمات ، وهو مقرئ حاذق، وإمام في القراءة عرضاً أناس

كـــثيرون، مـــنهم محمد بن هارون التمار، وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيريّ الشافعيّ.

* وتـــوفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين [معرفة القراء الكبار(١/١٧٧)النشر (١/١٨٦)].

[٢- رَوْح]

* هو روح بن عبد المؤمن الهذليّ البصريّ النحويّ ، وكنيته أبو الحسن، عرض على يعقوب الحضرميّ وهو من أجل أصحابه وأوثقهم، وروى الحروف عن أحمد بن موسى وعبد الله بن معاذ، وهما عن أبي عمرو البصريّ ، وروح المقرئ جليل ثقة مـــشهور ضـــابط، روى عنه البخاريّ صحيحه، وعرض عليه القراءة الطيب بن حمـــدان القاضي وأبو بكر محمد بن وهب الثقفيّ ، ومحمد بن الحسن بن زياد، وأحمـــد بـــن يـــزيد الحلواني، وعبد الله بن محمد الزعفراني، ومسلم بن مسلمة، والحسن بن مسلم ورجال غيرهم.

* وتوفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين [معرفة القراء الكبار(١/١٧٥)النشر (١/١٨٧)].

منهـــج يعقوب فـــي القـــراءة:

١- له ما بين كل سورتين ما لأبي عمرو من الأوجه.

٢- يقرأ من رواية رويس لفظ ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ بالسين كيف وقع في القرآن معرفاً أو منكراً.

٣- يقرأ بضم هاء كل ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة، نحو ﴿ فِيهِمۡ ، عَلَيۡهِمۡ ﴾ ، وبضم كل هاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو ﴿ فِيهِنَّ ، عَلَيۡهِنَّ ﴾ ، ويقرأ من رواية رويس بضم هاء ضمير الجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة ولكن حذفت الياء لعارض جزم أو بناء نحو ﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ ، فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ ﴾.

٤- يقرأ بالإدغام كالسوسيّ في بعض الحروف المتماثلة نحو ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ ﴾ [النساء : ٣٦] ، و﴿ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴾ [النمل : ٣٧]، و﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ [النمل : ٣٦].

٥- يقرأ من رواية رويس باختلاس هاء الكناية ، أى بالنطق بالهاء مكسورة كسراً كاملاً من غير إشباع ، في لفظ ﴿ بِيَدِهِۦ ﴾ حيث وقع.

٦- يقرأ بقصر المد المنفصل، وتوسط المد المتصل بقدر أربع حركات.

٧- يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من كلمة من غير إدخال.

٨- يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة أما المختلفتان فيهما فيقرأ بتغيير ثانيتهما كما يقرأ أبو عمرو.

٩- يقف على هذه الألفاظ بهاء السكت ﴿ فِيمَ ، عَمَّ ، مِمَّ ، لِمَ ، بِمَ ، وَهُوَ ، وَهِيَ ، عَلَيۡهِنَّ ، لَدَىَّ ، إِلَيَّ ، يَٰٓأَسَفَىٰ ، يَٰحَسۡرَتَىٰ ، ثُمَّ ﴾.

١٠- يسكن بعض ياءات الإضافة، ويفتح بعضها.

١١- يثبت الياءات الزائدة في رؤس الآى وصلاً وقفاً نحو ﴿ فَلَا تَفۡضَحُونِ ، فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾ كما يثبت غيرها مما لم يكن في رؤس الآى.

١٢- يقرأ ﴿ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ﴾[البقرة : ١٦٥]بكسر همزة ﴿ أَنَّ ، وَأَنَّ ﴾ في الموضعين.

١٣- يقرأ ﴿ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ ﴾ [يوسف : ٧٦] بالياء في ﴿ نَرۡفَعُ ﴾ ، و﴿ نَّشَآءُ ﴾ في موضع النون فيهما.

١٤- يقرأ ﴿ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾ [الأنعام : ١٠٨] بضم العين والدال وتشديد الواو المفتوحة.

١٥- يقرأ ﴿ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ ﴾ [طه : ١١٤] بالنون المفتوحة في موضع الياء المضمومة، مع كسر الضاد ونصب الياء في ﴿ يُقۡضَىٰٓ ﴾ ، ونصب الياء في ﴿ وَحۡيُهُۥ ﴾.

١٦- يقرأ ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَا ﴾ [التوبة : ٤٠] بنصب التاء.

---

(١) انظر ترجمته :النشر (١٨٦/١) معرفة القراء الكبار (١٣٠/١) الأعلام (٢٥٥/٩).